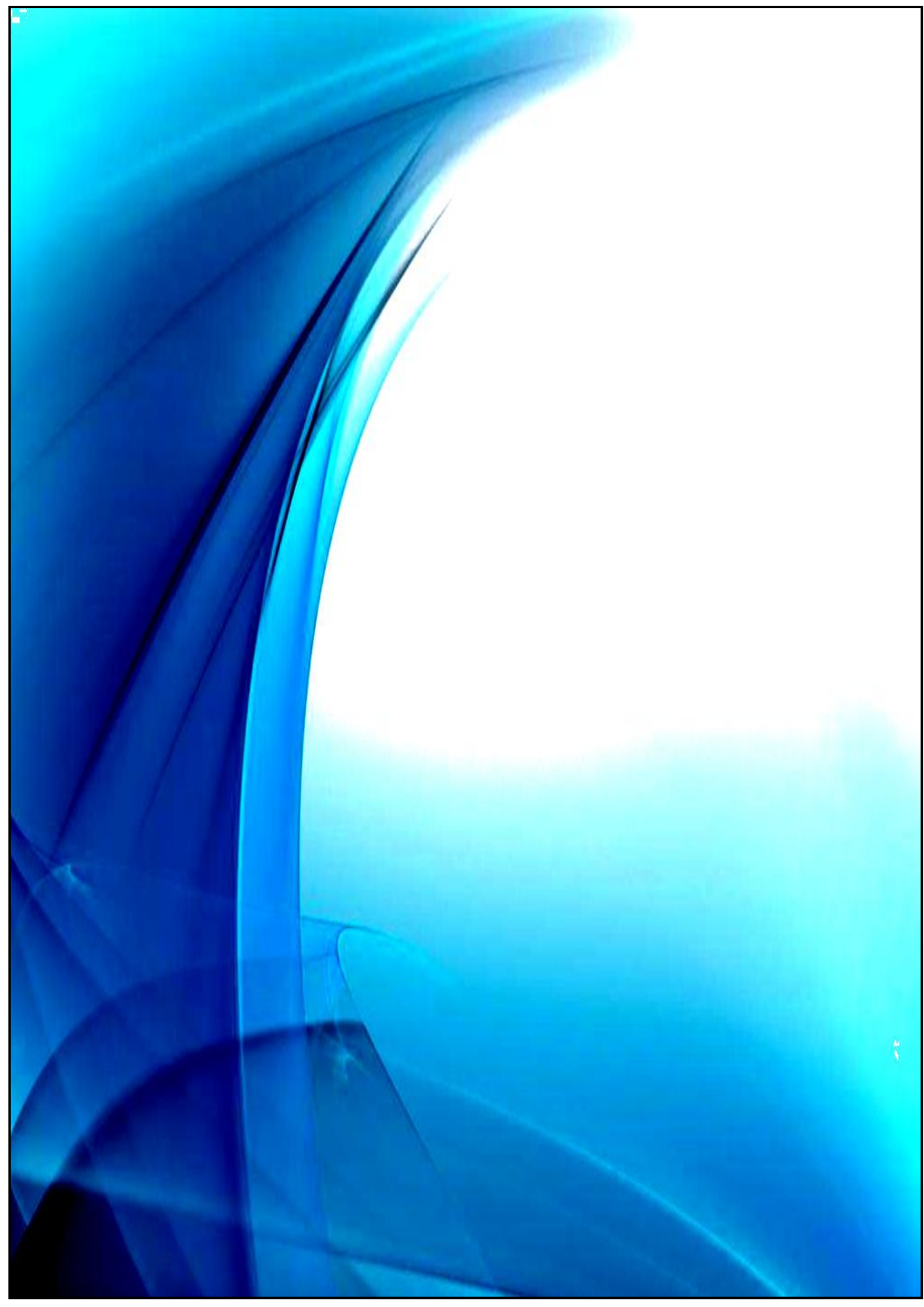






جامعة تيسمسيلت

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، العلوم الاقتصادية،
العلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد الرابع عشر العدد 01 جوان 2023

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "



جامعة تيسمسيلت - الجزائر -

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (15)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).

- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة

الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).

- تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

- لا يقل حجم البحث عن 08 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.

- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسنول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الرابع عشر العدد 1 جوان 2023

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ.د. عيساني محمد

رئيس التحرير:

أ.د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:

أ.د. واضح أحمد الأمين، أ.د. علاق عبد القادر، أ.د. العيداني الياس، أ.د. عطار خالد، أ.د.

لكحل فيصل، أ.د. قاسم قادة د. دهقاني أيوب، د. بوسكرة عمر.

سكرتيرا المجلة:

عرجان نورة، سلطاني محمد رضا

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، د. عطار خالد، د. صالح ريوح، أ.د. مصايح محمد، د. بن رابح خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بشير دردار، أ.د. بن فريجة الجلاي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ريوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركبة ختة، أ.د. طعام شاختة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسل مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يوسي محمد، د. فتوح محمود، د. عيسى حورية، د. بوضوار صورية، وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، من جامعة صفاقس، تونس: أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد شرشاش، من الجامعة الأردنية، الأردن: أ. د صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة لمين دباغين، سطيف: أ. د بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ. د. مخطار حبار، من جامعة سيدي بلعباس: أ. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجحي، من جامعة تلمسان: أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، من جامعة تيزي وزو: أ. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن لكحل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، من جامعة حسية بن بوعلي، شلف: أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د موسى فريد، د. بوراس محمد، د. علاق عبد القادر، د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، د. مسيكة محمد الصغير، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجلاي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان. من جامعة ابن خلدون تيارت: أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماعة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د.

شريط عابد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE

Mensson

كلمة العدد

يسر هيئة تحرير مجلة المعيار أن تقدم لكم المجلد الرابع عشر في عدده الأول من شهر جوان سنة 2023، آملة أن تكون قد وفرت هذا الفضاء العلمي المحكم لكل الباحثين. احتوى هذا العدد كالعادة على أبحاث متنوعة، حيث خصصت لكل ما يتعلق بالآداب والعلوم والإنسانية والاجتماعية، فتناول على سبيل المثال مواضيع في فلسفة التاريخ وفلسفة العلوم، أما في الأدب فقد تناول العدد أبحاثا في العديد من المواضيع الأدبية واللغوية، وفي علم الاجتماع تناول الباحثون، قضايا تحول القيم الاجتماعية وفكرة التواصل، ليختتم بأبحاث اجتماعية في النشاطات البدنية والرياضة. وأخرى ذات طابع اقتصادي وقانوني،

نأمل كهياة تحرير أن نكون قد وفرنا للباحثين الفرصة المناسبة لتسيير حياتهم المهنية والعلمية، خاصة وهم مقبلين على مواعيد هامة لأجل الترقية والتأهيل.

المدير المسؤول عن النشر
أ.د. عيساني محمد

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
01	– أشباه الصوائت في اللغة العربية، قضاياها ومشكلاتها من منظور علم الأصوات الحديث د. عبد الصمد لميش جامعة محمد بوضياف بالمسيلة –الجزائر–	15–1
02	– الأنساق الثقافية بين الثابت والمتحول في شعر علاء عبد الهادي(ديوان مهمل تستدلون عليه بظل أنموذجا) نايلي أسماء، جامعة محمد خيضر بسكرة-الجزائر–، قرين جميلة، جامعة محمد خيضر بسكرة-الجزائر–	24–16
03	– البناء والدلالة في سيميائيات السرد قراءة في كتاب "البناء والدلالة في الرواية" لعبد اللطيف محفوظ زروالة بلقاسم، جامعة تيسمسيلت-الجزائر–، د. بوركية بختة جامعة تيسمسيلت-الجزائر–	37–25
04	– التوجيه التحوي لقراءة أبي عمرو بن العلاء-دراسة آيات من القرآن الكريم- أ.د بلحسين محمد، جامعة ابن خلدون-تيارت-	55–38
05	الخرائط الذهنية ودورها في تعليمية النحو العربي - تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي أنموذجا. بوطيب سهيلة، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–، د. بلميهور هند، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	67–56
06	الرواية النسوية العربية بين التأسيس للمرجعية الذاتية ونقض المركزية أحمد التجاني سي كبير، جامعة، قاصدي مرياح، ورقلة –الجزائر–	83–68
07	المصطلح الإسلامي في معجم المصطلحات الأدبية لنواف نصار دراسة في الأصول والدلالات د. سبع فاطمة الزهراء جامعة الشلف –الجزائر–	97–84
08	التظيرة النقدية الما بعد الماركسية جنادي زولبخة، المركز الجامعي مرسللي عبد الله – تيبازة- الجزائر –	113–98
09	الواقع اللغوي في المجتمع الجزائري وأثره في اللغة الأم(العربية) "الثنائية اللغوية أنموذجا" أحمد لهويجي، جامعة محمد بوضياف –المسيلة –الجزائر–	126–114
10	بنية الزمن في الخطاب الروائي المغاربي من منظور الدراسات النقدية قراءة في نماذج بن سميشة محمد، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–، عطار خالد، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	144–127
11	بنية الشخصية في الخطاب الروائي الجزائري ومبدأ التواصل من النظرية إلى التطبيق د. بن سعيد بشير، جامعة تيسمسيلت-الجزائر–	157–145
12	تجليات المنهج الاجتماعي في الكتابة النقدية عند مخلوف عامر رحماني سمية، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–، د.بوركية بختة، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	170–158
13	تحولات الرواية من السردى إلى الثقافي مقارنة لرواية "رماد الشرق" لواسيني الأعرج د. بن أحمد نعيم، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة –الجزائر–	186–171
14	ترجمة العنوان في أدب الطفل-عناوين القصص أنموذجا- قدوش زينب، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	199–187
15	تعليمية منهجية البحث اللغوي في الجامعة الجزائرية بين التنظير والتطبيق " السنة الثالثة لسانيات أنموذجا" كجعوط فاطمة، المركز الجامعي مرسللي عبد الله تيبازة –الجزائر–	213–200
16	توزيع الزمن في غزل جميل بن معمر بوهطال فاطمة، جامعة تيسمسيلت –الجزائر– د.يعقوبي قدوية، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	228–214
17	تيسير تعليم قواعد النحو العربي عند ابن معطي الجزائري - قراءة في المنهج والإجراء في الدرة الألفية أ.د رزايقية محمود، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	241–229

252-242	ثوابت النص الأدبي السردي الكراماتي: السند، شخصية الولي، الفعل الخارق د. بن قادة إخلف، جامعة تلمسان -الجزائر-	18
264-253	حركة الرحلة وبواعثها -البدايات الأولى للرحلة عند العرب- عيسى بخيتي، جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت - الجزائر-	19
276-265	خطاب الذات في ديوان (وبقيت وحدك) لعيسى الحيلج ط د: بوطغان حيزية، جامعة أكلي محند أولحاج البويرة- الجزائر-، المشرف أد: مصطفى ولد يوسف جامعة أكلي محند أولحاج البويرة- الجزائر-	20
293-277	شخصية المثقف في رواية "قنديل أم هاشم" قراءة نقدية من منظور عبد السلام الشاذلي د. صليحة لطرش، جامعة البويرة -الجزائر-	21
308-294	شعرية العنونة في شعر عمار بن زايد دراسة لنماذج شعرية مختارة بولفعة وافية، المركز الجامعي عبد الله مرسلتي تيارزة -الجزائر-	22
324-309	فيصل دراج ناقد ط. د/ عيد محمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-، د/ بلخياطي حاج لونيس، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	23
336-325	معالم الحضارة في الفترة الأموية بالأندلس-العمارة أنموذجا- حفيظة صابر، جامعة تلمسان -الجزائر-، أ.د. محمد مرتاض، جامعة تلمسان -الجزائر-	24
347-337	مقومات الخطابة الأرسطية-رسائل الأمير عبد القادر أنموذجا. د. مصاييح حسين -الجزائر-	25
357-348	واقع الصحافة الأدبية في الجزائر-أشعة الشروق لمحمد الهادي الحسني نموذجًا- مختار شعلال، جامعة وهران 1-الجزائر-	26
371-358	L’empreinte identitaire culturelle algérienne à travers les motifs narratifs dans « Walou à l’horizon de Slim» BENHEDDI Samia, Université d’Oran 2 Mohamed Ben Ahmed – Algérie-, YAHIAOUI Kheira, École Normale Supérieure d’Oran Ammour Ahmed – Algérie-	27
388-372	Professional pressures and their relation with motivation for achievement, among a sample of professional guidance counselors KHELLOUF Hafida, Bouzarreah -Algier-	28
399-389	Reflecting Loss and Displacement through Fragmentation in the Collection of Short Stories ‘Aisha’ for Ahdaf Soueif Sarra Bougoufa, Sfax university –Tunisia-	29
415-400	التأصيل الإسلامي لفكرة حقوق الإنسان ومشكلة الطائفية مناد محمد جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة -الجزائر-	30
433-416	التباري الاستراتيجي كمقاربة للدبلوماسية الدفاعية أ.د/عامر مصباح، جامعة الجزائر 3-الجزائر-	31
446-434	التدخل الإنساني بين التطبيق والتضييق قيرع عامر، جامعة زيان عاشور الجلفة -الجزائر-	32
462-447	الدبلوماسية الدفاعية: قراءة في التقاطعات الحاصلة بين حقلي الاستراتيجية والدبلوماسية أ. د/فاروق العربي، جامعة الجزائر 3، د. الحواس كبوش جامعة الجزائر 3-الجزائر-	33
474-463	الصيرفة الإسلامية والغربية من منظور خطة شيكاغو أ.د. جيرالد ستيل، جامعة لانكستر، -المملكة المتحدة-، أ.د. عبد الرحمن السنوسي جامعة الجزائر 1، -الجزائر-	34

488-475	العمق الجغرافي الاستراتيجي كمحدد للأمن القومي الجزائري طوبال عمر، جامعة سطيف 02 -الجزائر-	35
501-489	القضية الفلسطينية ضمن أجندة السياسة الخارجية الجزائرية من 1962 -2022 ديداوي محمد أمين، جامعة عباس لغرور خنشلة -الجزائر-، أ.د. هادية يحيياوي جامعة عباس لغرور خنشلة -الجزائر-	36
515-502	المأزق الأمني الليبي بين تعقيدات الداخلية وجهود التسوية ماموني فاطمة، جامعة تلمسان-الجزائر-، أبو رحمة موسى منير جامعة تلمسان-الجزائر-	37
532-516	المنهج السلمي الصيني من منظور الثقافة الاستراتيجية قروش محمد، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-	38
544-533	تأثير المحدد الثقافي في السياسة الخارجية الفرنسية -التنوع الثقافي نموذجا- بوخرس محمد أمين جامعة المنار - تونس-	39
560-545	تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على المشاركة السياسية: دراسة حالة شبكات التواصل الاجتماعي لدى الشباب د. صفراوي فاطمة، جامعة الشلف -الجزائر-، د. عبد الرازق وهبه سيد احمد محمد، جامعة جدة العالمية (السعودية)	40
576-561	تركيبة الرواتب وتشعباتها ضمن المناصب العليا لفئة الموظفين في الجزائر: دراسة في الأطر النظرية، القانونية ومنهجايات الحساب على ضوء التعديلات الجديدة د. شاري محمد جامعة سعيدة د مولاي الطاهر -الجزائر-	41
592-577	حماية الخصوصية الإلكترونية للمستهلك في البيئة الافتراضية طالبة دكتوراه بشكورة أحلام، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 01 -الجزائر-، د. كلو هشام، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 01 -الجزائر-	42
608-593	دور التشريعات المؤطرة للنشاط المنجمي في الاستغلال الأمثل للثروة المنجمية في الجزائر عتو رشيد، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-	43
625-609	دور الدبلوماسية الدفاعية الجزائرية في تسوية الأزمة الليبية طالب حفيظة، جامعة بومرداس، -الجزائر-، أبو حنيفة الوليد، جامعة الجزائر 3، -الجزائر-	44
640-626	دور الدبلوماسية الدفاعية الجزائرية في حل مختلف النزاعات الإفريقية -نماذج مختارة باي سمير، جامعة الجزائر 3-الجزائر-، بركاني عزوز جامعة الجزائر 3-الجزائر-	45
656-641	السياسات التنموية في الجزائر ضرورة تفكيك التجارب وإعادة بناء التصور في ظل الحرب الروسية الأوكرانية الراهنة رحالي محمد، جامعة جيلالي لباس -الجزائر-	46
670-657	قانون الصفقات العمومية ودوره في تحديد أسس ومتغيرات التنمية المحلية د. حادي عثمان، د. مولاي طاهر جامعة سعيدة، -الجزائر-	47
686-671	قراءة تحليلية للمرسوم التنفيذي 320/16 المتعلق بمنصب الأمين العام للبلدية باية عبد القادر، جامعة تيسمسيلت، -الجزائر-، روشو خالد جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	48
702-687	نحو منظور سياسي عربي جديد لظاهرة الفساد لمام محمد حليم، جامعة الجزائر 3، -الجزائر-	49
719-703	اسهامات الرياضة المدرسية في انتقاء التلاميذ الموهوبين وتوجيههم إلى النوادي الرياضية من وجهة نظر الأساتذة لفئة (12-15) سنة. بوسيف إسماعيل، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	50
735-720	المهارات القيادية الإدارية لدى المدربين ودورها في توجيه المهارات النفسية لدى ناشئي كرة القدم المنتمين لمدارس كرة القدم بن نعمة محمد، جامعة تيسمسيلت، -الجزائر-، بن رابع خير الدين، جامعة تيسمسيلت، -الجزائر-، خروبي محمد فيصل، جامعة تيسمسيلت، -الجزائر-	51
752-736	تأثير الألعاب المصغرة (5 ضد 5) بالطريقة المستمرة والطريقة الفترية في تحسين القدرة على تكرار الجري السريع "RSA" لدى لاعبي كرة القدم أقل من 17 سنة قنون أحمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-، سي العربي شارف، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-، واضح أحمد الأمين، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-	52

769-753	توصيف العلاقة بين المؤشر الأعلى لكتلة الجسم وبعض الأنماط المسيطرة على الجوع لدى الممارسين للتربية البدنية والرياضية 15-18 سنة أكرم غراب، جامعة محمد خيضر بسكرة -الجزائر-، خليل مراد، جامعة محمد خيضر بسكرة -الجزائر-	53
784-770	دراسة تحليلية لبعض اختبارات السرعة الهوائية القصوى الخاصة بالسباحة الحرة "اختبار Javoie1985، اختبار 200*5، اختبار 5 دقائق واختبار ال 400 م" حاج مكناش مرزاق، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-، قرقور محمد، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-	54
797-785	علاقة قلق المنافسة بالمؤشر الذاتي (RPE) خلال مرحلة ما قبل المنافسة عند لاعبي كرة القدم اقل من 17 سنة ط.د. دينس محمد، جامعة البويرة(الجزائر)، د. حاج أحمد مراد، جامعة البويرة -الجزائر-	55
813-798	نظام التغذية عند رياضيي كمال الأجسام دراسة مسحية لقاءات التقوية العضلية بولاية الشلف وداك محمد، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف-الجزائر-، ربوح صالح، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-، فراشة طيب، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف-الجزائر، طيبي طيب، جامعة أكلي محند اولحاج البويرة -الجزائر-	56
828-814	Obama's Strategy against ISIS in Iraq bahouli abir, Algeria University 03 -Algeria-	57
842-829	The Algerian Diplomatic Efforts in Containing the Arab-Israeli Normalization Deals Mohamed Amine Souyad, University of Algiers 3 -Algeria-	58
855-843	أهمية صيغ التمويل الإسلامية لتمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر علي سحوان، جامعة المنار - تونس-، عبد الغني محلق، جامعة المدية -الجزائر-، سريدي أحمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	59
870-856	الجامعة المنتجة؛ توجه جديد للجامعة الجزائرية في ظل اقتصاد المعرفة كمال العقاب، جامعة التكوين المتواصل -الجزائر-	60
887-871	حوكمة الشركات كآلية للحد من الغش والتلاعب في التقارير المالية د. لعكاف عائشة، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-، د. خريفي حسام، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-	61
900-888	نظم المعلومات الإدارية كأداة مساعدة للرفع من جودة عملية صنع القرار-دراسة حالة جامعة الدكتور مولاي طاهر بسعيدة- سعيد وفاء، جامعة جيلالي لباس سيدي بلعباس-الجزائر-، صحراوي بن شيحة، جامعة جيلالي لباس سيدي بلعباس-الجزائر-	62
912-901	الدراسات البينية وإشكالية توظيف المنهج في العلوم الاجتماعية د. بن سليمان عمر، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	63
926-913	السياسة والأخلاق في منظور العقلنة العلمية الحديثة ماكس فيبر أنموذجا لكحل فيصل، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	64
942-927	الاتصال المسؤول آلية حديثة لتنمية الموارد البشرية في ظل أزمة كورونا بن عمارة أحمد، جامعة باجي مختار عنابة-الجزائر-، مومن لامية، جامعة باجي مختار عنابة-الجزائر-	65
955-943	الاستثمار في الأجيال الناشئة لصناعة النخب في العالم العربي والإسلامي أ. فرج سعيد، جامعة يحيى فارس المدية-الجزائر-	66
969-956	الأطر المفاهيمية والنظرية لظاهرة البدانة بوطيبة عبد الغني، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	67
984-970	التماسك الاسري، مرتكزاته وتحدياته في المجتمع الجزائري مامش نجية، جامعة محمد بوضياف -المسيلة-الجزائر-	68
1000-985	الحاجات الارشادية لأسر الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد دراسة ميدانية بالمركز البيداغوجي للإعاقة الذهنية بموزاية -البلدية- بوقطاف عقيلة، جامعة البلدية02 -الجزائر-، حفظ الله رفيقة جامعة البلدية02 -الجزائر-	69
1015-1001	الدراسات الثقافية ومحاولة فهم الفعل الاتصالي مقارنة Stuart hall نموذجاً لصلح عائشة، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، -الجزائر-	70

1031-1016	الصهيونية المسيحية: علاقتها بالصهيونية اليهودية والموقف من الحوار مع الإسلام الجازي راشد المري، طالبة ماجستير في دراسة الأديان وحوار الحضارات، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، -دولة قطر-	71
1045-1032	العلاقة بين التداخلات العيادية للعجز الفونولوجي ودقة القراءة لدى عسيري القراءة هنا بزيح، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2-الجزائر، زعزاعي خديجة انتصار باتنة 1-الجزائر-	72
1061-1046	الغنوسة والأمن النفسي شعشوع عبد القادر، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	73
1076-1062	المخططات المبكرة غير المتكيفة وعلاقتها بالفعالية الذاتية (دراسة ميدانية على الطلبة في جامعة ابن خلدون) زموري أسامه، جامعة لونيسي علي البلدة 2-الجزائر، البازيدي فاطمة الزهراء، جامعة لونيسي علي البلدة 2-الجزائر-	74
1090-1077	المرنيسي والكتابة النسوية، بحث في الدين والمرأة بلال فتيحة، جامعة وهران 02-الجزائر- عيساني امحمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	75
1101-1091	المنهج الرياضي في فلسفة روني ديكرت ط.د. بورحلة نعيمة، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	76
1116-1102	تأثير العلاج السلوكي المعرفي على درجة الادمان على الانترنت لدى عينة من طلبة جامعة المسيلة خرخاش أسماء، جامعة المسيلة -الجزائر-	77
1131-1117	ترسيخ القيم الدينية في الوسط المدرسي قوق أبو بكر الصديق، جامعة آكلي محند أولحاج البويرة-الجزائر، بايود صابرينة جامعة آكلي محند أولحاج البويرة-الجزائر-	78
1146-1132	تمثل مفهوم المواطنة لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بالجزائر عروي مختار، جامعة الشهيد زيان عاشور بالجلفة-الجزائر-	79
1160-1147	توجهات الدافعية في التعلم الإلكتروني ربيعي محمد جامعة غليزان، -الجزائر-	80
1174-1161	جودة التكوين ودورها في تحسين الأداء الوظيفي دراسة ميدانية بمفتشية الأقسام للجمارك -تلمسان- عميري رشيد، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-، ماريف منور، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-	81
1184-1175	جودة الحياة لدى الممرضة الأرملة دراسة عيادية لحالة بمستشفى تيارت سعيد رشيد، جامعة ابن خلدون -تيارت الجزائر-، الماحي زوييدة، جامعة ابن خلدون، تيارت -الجزائر-	82
1198-1185	دور أرغوميا الخطأ في تحسين أداء العاملين رهواني بوزيان، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-، أ.د. بشلاغم يحي جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-	83
1208-1199	سؤال العولمة بين الخطاب الفلسفي والتوظيف الأيديولوجي قراءة في بعض نماذج الفكر العربي والغربي المعاصر د. علة مختار، جامعة عاشور زيان الجلفة -الجزائر-	84
1224-1209	سوسيولوجيا الهجرة الجزائرية الى فرنسا-قراءة تحليلية بوزيرة سوسن، جامعة الجزائر 2 -الجزائر-	85
1236-1225	الفلسفة العربية المعاصرة واقع وممارسات د. بن خيرة بوعلام، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة- الجزائر-، د. بكيري محمد أمين، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة- الجزائر-	86
1247-1237	شخصية الأمير عبد القادر الجزائري من خلال مؤلفات خصومه من الفرنسيين-كتابات برنو ايتيين وجان لويس أزان أنموذجا- طالبي علي، جامعة حسية بن بوعلي بالشلف-الجزائر، حريشة جمال، جامعة حسية بن بوعلي بالشلف، -الجزائر-	87
1259-1248	ضغوط العمل: المقاييس والاستراتيجيات د. مامن فيصل، جامعة عباس لغرور خنشلة-الجزائر-، د. شوشان نصيرة، جامعة عباس لغرور خنشلة-الجزائر-	88

1268-1260	طريقة التدريس ... بين الفلسفة التربوية التقليدية والحديثة حرير لزرقي جامعة احمد زبانه غليزان-الجزائر-	89
1283-1269	مارتن هيدغر ونقد مفهوم الحقيقة عند أرسطو ط. د. عايد نورية، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر- أ. د. لكحل فيصل، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	90
1299-1284	محورية مؤسسات التنشئة الاجتماعية في إعادة غرس قيم التعلم الاجتماعي د. مرابط أحلام، جامعة الجزائر 3 -الجزائر-، د. جراد عبد القادر، جامعة الجزائر 3 -الجزائر-	91
1311-1300	مسألة الحجاب واللباس الشرعي عند السلفية شطاح خيرة، جامعة وهران 2 -الجزائر-، أ. د عيساني امحمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	92
1326-1312	مساهمة الإساءة الجسمية والنفسية في التنبؤ بالشعور بالخزي لدى التلاميذ عدة بن عتو، جامعة حسنية بن بوعلي الشلف -الجزائر-، بلعربي عادل عبد الرحمن، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	93
1342-1327	مستوى التفاؤل لدى عينة من الشباب المتعلمين من المجتمع الجزائري في ضوء بعض المتغيرات د. رقية نبار، جامعة سعيدة. الدكتور مولاي الطاهر-الجزائر-	94
1356-1343	مقومات التعبئة والجهاد في غرب إفريقيا خلال القرن 19 م؛ جهاد الحاج عمر تل نموذجاً هقاري محمد، جامعة الحاج موسى أق أخموك تامنغست -الجزائر-	95
1370-1357	مهنة التلميذ بين التعليمات والممارسات-دراسة ميدانية لعينة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي- سارة بن حليلة، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله -الجزائر-، غنية ضيف، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله -الجزائر-	96
1386-1371	واقع اضطراب التوحد في المدارس الابتدائية: إشكالية الكشف والتكفل دراسة استكشافية على عينة من أساتذة التعليم الابتدائي سليمان فاطمة الزهراء، جامعة مصطفى اسطيمولي معسكر-الجزائر-	97
1401-1387	وجهات نظر انثروبولوجية حول اصول ومستقبل الحرب عبد الكريم فني، جامعة محمد بوضياف المسيلة-الجزائر-، اسماعيل زروقة، جامعة محمد بوضياف المسيلة-الجزائر-	98
1417-1402	Carte mentale et enseignement/apprentissage du FLE chez des collégiens sourds . Lot Hayette, Université Badji Mokhtar , Annaba -Algérie- ,Maarfia Nabila, Université Badji Mokhtar , Annaba - Algérie	99

الدراسات الثقافية ومحاولة فهم الفعل الاتصالي

مقاربة Stuart hall نموذجاً

**Cultural studies and understanding attempt of the communicative acte ;
stuart Hall approach example**



لصلح عائشة¹*

¹جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، الجزائر،

البريد الإلكتروني: a.lasledj@univ-setif2.dz

تاريخ الإرسال: 2023/03/14 تاريخ القبول: 2023/05/20

ملخص:

تتناول هذه الورقة البحثية حقل الدراسات الثقافية كحقل عابر للتخصصات، والسجلات التي يثيرها كمفهوم وكتخصص علمي منفتح على المعارف الإنسانية، في محاولاته لتفسير الفعل الإنساني والاتصالي من مقاربات معرفية متعددة. بالعروج أولاً على مقاربة مفاهيمية للدراسات الثقافية، ثم التطرق إلى نشأة الحقل وإرهاصاته المعرفية، بعدها نتطرق إلى السمات العامة التي تميزه كحقل معرفي. ثم تعرج الورقة إلى علاقة الدراسات الثقافية بعلوم الإعلام والاتصال من خلال محاولاتها لفهم الفعل الاتصالي من خلال مفهومي التلقي والتأويل ضمن نموذج ستيوارت هال: الترميز وفك الترميز، الذي يعتبر مقاربة هامة لفهم آليات التواصل الإنساني: في محاولة للتفريق بين قراءات مختلفة للرسائل الاتصالية، في سبيل فهم أوسع للذات والعالم. الكلمات المفتاحية: الدراسات الثقافية؛ التلفزيون؛ التلقي، التأويل، نموذج ستوارت هال، الترميز وفك الترميز.

Abstract:

This paper attempts to discuss the field of cultural studies “as an interdisciplinary field “ and the polemic that it makes as a concept and a scientific field open to various human knowledge, in its attempts to explain the human and communicative act from various approaches. Firstly we talked about the conceptual approach of cultural studies, and its appearance, and then we talked about its characteristics. Finally, this paper discusses the relation between cultural studies and communication sciences, then its efforts to understanding the communicative act by means of ‘Reception’ and ‘Interpretation’ concepts using the example of Stuart Hall; Coding and decoding, considered as an important approach to understand the human communication’s mechanism, by trying to distinguish between various reading of communicative messages to understand the human being and the world

Key words: Cultural studies, Television, Reception, Interpretation, Stuart Hall approach, Coding and Decoding.

*عائشة لصلح

مقدمة:

شغلت الدراسات الثقافية منذ ظهورها إلى اليوم اهتمامات الباحثين والدارسين في كل أنحاء العالم، حيث شكّلت حراكا نقديا وفكريا بين النقاد والفلاسفة وعلماء الاجتماع، بحكم ما خلّفته من مفاهيم وآراء وسجلات فكرية، وإن بقي مفهوم الدراسات الثقافية ومجال تخصصها محل اختلافات فكرية كبرى بحكم تعدد مشاربها ومناهجها وآليات عملها.

فباعتمادها على منجزات الانثروبولوجيا الثقافية وعلم الاجتماع الثقافي والمدارس الفلسفية الكبرى، حاولت الدراسات الثقافية كحقل معرفي عابر للتخصصات التغلغل في صميم الفعل الإنساني وفهم الممارسات الإنسانية وتشريحها من منطلقاتٍ وزوايا متعددة.

وباعتبارها حقلا معرفيا عابرا للتخصصات، فقد حاولت الدراسات الثقافية تفسير الفعل الاتصالي، ومحاولة قراءته في سياقاته الثقافية والاجتماعية قراءةً نقديةً في سياق التوجه الثقافي والتطور العملي والتصوري للمدرسة النقدية الذي حاول فهم الممارسات الثقافية وتحليلها في سياقاتها الاجتماعية الشاملة.

من هنا كان فهم الخطاب الإعلامي من طرف جمهور المستقبلين هاجس الدراسات الثقافية ومدار الكثير من تحليلاتها، وبهذا احتلت دراسات إضفاء المعاني على الرسالة، وعملية الترميز وفك الترميز مكانة خاصة في الدراسات الثقافية.

وفي هذا السياق تُعد بحوث التلقي، من التوجهات التي بحثت في الطريقة التي يُضفي من خلالها جمهور المتلقين معانيم الخاصة على الرسائل الإعلامية، وتُمثّل دراسة ستيوارت هال في فهم الخطاب التلفزيوني دراسة رائدة في إطار دراسة أنماط تلقي الرسالة الإعلامية -الرموز والمعاني- وتأويلها بناء على السياق الثقافي والاجتماعي للمتلقي.

من هذا المنطلق تتناول هذه الورقة البحثية "الدراسات الثقافية" كحقل معرفي ومحاولاته في فهم الفعل الاتصالي من خلال نموذج رائد من رواد الدراسات الثقافية وهو ستيوارت هال، بالتطرق أولا إلى خصوصية الدراسات الثقافية من حيث المفهوم والنشأة والسمات، بعدها نتطرق إلى إسهامات الدراسات الثقافية في فهم الفعل الاتصالي من خلال نموذج ستيوارت هال في فهم الخطاب التلفزيوني

المبحث الأول: الدراسات الثقافية: خصوصية المفهوم وصعوبة التحديد

لعل من أبرز الإشكالات التي تصادف الباحث حول الدراسات الثقافية هو تحديد دلالاتها الفكرية وتخومها المعرفية، فبصفتها سيفساء معرفية وحقلا عابرا للتخصصات، تطرح الدراسات الثقافية أمام دارسيها والمهتمين بها إشكالية تحديد مفهومها وحدودها المعرفية.

فالوقوف على حدود واضحة المعالم للدراسات الثقافية كمجال متماسك وموحد يضم موضوعات محددة ومفاهيم ومناهج تميزه عن غيره من المجالات المعرفية الأخرى يبقى أمراً صعباً. ففي حقل دراسي ما بعد تخصصاتي يتميز بضبابية الحدود بينه وبين باقي الحقول المعرفية الأخرى. يتسم بما تتسم به "الثقافة" ذاتها من هلامية وتشعب دلالي، ويستلهم تصورات مهمة من ميادين نظرية عدة: نقدية كالماركسية وبنوية وما بعد بنوية ومفاهيم التحليل النفسي، وغيرها من الحقول المعرفية التي تؤطر لحقل الدراسات الثقافية.

ورغم أن الدراسات الثقافية يمكن فهمها كنوع من الفسيفساء الفكرية، إلا أننا لا يمكننا أن نعتبرها كالفيزياء مثلاً أو علم الاجتماع أو اللسانيات، رغم أنها تعتمد في تأسيس تصوراتها على هذه الميادين المعرفية، وغيرها من المعارف، فبالنسبة لستيوارت هال Hall فإن ما يميز الدراسات الثقافية عن غيرها من التخصصات الأخرى هو علاقتها بمسائل السلطة والسياسة، وبوجه خاص، الحاجة إلى التغيير الاجتماعي والثقافي (Hall 1980, p4)

وفق هذه النظرة، يمكن اعتبار الدراسات الثقافية هيكلًا نظريًا تم وضعه من طرف مفكرين يرون أن إنتاج المعرفة النظرية ممارسة سياسية، وهذا ما ذهب إليه طوني بينيت Tony Bennett الذي رأى أن الدراسات الثقافية حقل متعدد التخصصات يقوم باستخلاص وجهات نظر من تخصصات مختلفة بشكل انتقائي للاستفادة منها في الكشف عن علاقات السلطة بالثقافة، والاهتمام بتلك الممارسات: كالمؤسسات، وأنظمة التصنيف التي تسمح للناس باكتساب قيم معينة أو اعتقادات، أو كفاءات، أو عادات يومية. ففي حقل معرفي يهدف بالأساس إلى تطوير طرق نقدية للتفكير حول الثقافة والسلطة، الأمر الذي يسمح باستخدامها - أي طرق التفكير - من طرف الفاعلين الذين يسعون إلى التغيير الاجتماعي.

كما تسعى الدراسات الثقافية حسب مؤسسيها إلى فهم الكيفية التي من خلالها تقوم الهويات المختلفة للممارسات الثقافية بتحديد العلاقات التي تجري في إطارها، وذلك بالنظر إلى السياقات التي يُعاد تشكيلها باستمرار من جهة، وكيف تكون هذه الهويات بدورها محددة من طرف هذه الممارسات من جهة أخرى (لعبان: 2008، ص25)

وباعتبار الدراسات الثقافية غير حيادية في توجهاتها، ولا تدّعي الموضوعية العلمية، فهي ملتزمة بمعنى أنها تتخذ موقفاً سياسياً ونقدياً بخصوص ما تلاحظه من مظالم وأضرار خاصة اتجاه الضعفاء والمهمّشين، وهي ملتزمة من حيث أنها تعزز التجارب الثقافية وتحتفي بها، ومن خلال تحليل دعائهما الاجتماعية، وكذا من خلال عدّها للثقافة جزء من الحياة اليومية، باختصار الالتزام يعني محاولة الانغماس في العالم وقضائاه (ديورينغ، 2015، ص12)

فالدراسات الثقافية مجال دراسي متداخل التخصصات أو ما بعد تخصصاتي (باركر، 2018، ص17) Post-disciplinary يكشف عن الآليات التي يتم من خلالها إنتاج وغرس الثقافة أو خرائط للمعنى، غير أن مصطلح الدراسات الثقافية لا يمتلك أي مرجع يمكن الاتكال عليه للتدليل على سبب التسمية، بل هو مشكّل بواسطة ألعاب اللغة المتعلقة بالدراسات الثقافية. بمعنى اصطلاحات نظرية طوّرت واستُخدمت من قبل أشخاص سمو أعمالهم دراسات ثقافية، وشكّلت تلك المصطلحات مفاهيم استُعملت ضمن مواقع جغرافية متنوعة للحقل، وكانت عاملا في صناعة تاريخ له كمجال معرفي، ثم بعد ذلك تم مأسسة المصطلح بظهور مركز الدراسات الثقافية المعاصرة Contemporary Center Cultural studies لينتشر في جميع أنحاء العالم بعد ذلك بدء من الستينات من القرن الماضي.

المبحث الثاني: الدراسات الثقافية: مقارنة تاريخية

تعتبر الدراسات الثقافية تخصصا معرفيا وأكاديميا ومنهجيا لتحليل الثقافة من منظور اجتماعي-سياسي أكثر مما هو جمالي، وهو مجال حديث العهد نسبيا حتى في الغرب نفسه، إذ ترجع بداياته إلى ستينات القرن العشرين في بريطانيا على أيدي مجموعة من الناشطين والمفكرين والأكاديميين البريطانيين اليساريين (ديورينغ، 2015، ص9) ثم أخذ ينتشر في الدول الناطقة بالإنجليزية les pays anglophones وبعدها الدول الناطقة بالفرنسية les pays francophones وبعدها أخذ طابعا عالميا اتساقا مع التوجه العولمي الذي حصل على مختلف الأصعدة.

وكما هي حال كل صنفٍ من أصناف المقاربة المعرفية، نجد أن الدراسات الثقافية مرتبطة بأعمال زمرة معينة من الفلاسفة والمفكرين والمنظرين الأوروبيين أولا؛ وعلى رأسهم: فرويد Freud وماركس Marx وفريدريش إنغلز Friedrich Engels ، وكذلك مجموعة أعلام مثل ميشال فوكو Michel Foucault وجاك ديريدا Jacques Derrida وبيار بورديو Pierre Bourdieu ثم جيل دولوز Deleuze ورولان بارث Barth وجاك لاكان Lacane ... كما أن السلف الصالح لأعمال معتنقي الدراسات الثقافية لا يخلو من اسمين، خارجين عن كل تصنيف في الحقيقة، لسعة أثرهما العلميين وهما فردينان دي سوسير Ferdinand de Saussure وميخائيل باختين Bakhtine ... أما الأبوة المباشرة والمُعلن عنها أثناء التأريخ المدرسي لحقل الدراسات الثقافية فتُعزى لريموند ويليامز Williams وستيوارت هال Hall بدءا من منتصف ستينات القرن العشرين (باركر، 2018، ص17)

فقد ظهرت الإرهاصات الأولى للدراسات الثقافية كتيار فكري خلال الثلث الأخير من القرن التاسع عشر، في سياق السجلات التي عرفتها بريطانيا والتي عُرفت باسم الثقافة والمجتمع، أين سيطرت الأذواق السيئة وفقر ثقافتها على المجتمع الجماهيري في عصرٍ أُصطلح عليه أنه عصر

تقهقر Siècle de nuisance (Mattelart ; 1996,p4) ، وكان من أبرز رواد هذا النقاش Matew Arnold, John Ruskin, William Morris والذين اتفقوا على اتخاذ موقف ثقافوي نقدي ضد ما أسموه ضحالة الثقافة في زمن المجتمع الجماهيري الصناعي.

خرجت الدراسات الثقافية، خاصة في بداياتها في بريطانيا من رحم الدراسات الأدبية عموماً، وما يسمى الليفيسمية leavisism، والثقافة بالنسبة إلى هذا التيار ليست مجرد نشاط متعة وإمضاء وقت فراغ، بل تهتم بتكوين أفراد ناضجين ذوي إحساس بالحياة حقيقي ومتوازن، ويأتي ارتباطها مع النقد الأدبي بشكل عام بسبب اعتماد كليهما في تحليلات النصوص الأدبية أو الثقافية على تخصصات معرفية أخرى مثل علم الاجتماع والفلسفة والتحليل النفسي واللغويات.

لكن تطورها السريع لتصبح تخصصاً مستقلاً ترافق مع التقدم الحاصل في التفكير ما بعد الحداثي ومع تبدل النظرة إلى النص ومفهوم الثقافة، إذ لم تعد الثقافة تُختصر بما يعرف بالثقافة الراقية المرتبطة بالأدب خاصة بالنص المكتوب الذي اكتسب صفة المعيارية في التراث الأدبي.

فالنص بالنسبة للدراسات الثقافية عبارة عن موضوع للنقاش، من هنا فهو لا يقتصر على ما هو مكتوب فقط، بل أصبح بالإمكان عد أي شيء نصاً، لأن الدراسات الثقافية تنظر إلى النص الثقافي على أنه نمط من التعبير ذو مغزى شكلاً ومضموناً، عندما تدرس كل تقاطعاته بكل تعقيداتها (ديورينغ، 2015، ص 10)

“All these works (textbooks for the inauguration of cultural studies field) implied a radical break with previous conceptualisations of culture, they inflected the term “culture” away from its traditional moorings, getting behind the inert sense of ‘period’ which sustained the text/context distinction, moving the argument into the wider field of social practices and historical processes” (Hall 1980, p7)

وفي هذا السياق تأسست مجلة Scrutiny سنة 1932 من طرف Leavis، وأريد لها أن تكون منبراً لحرب أخلاقية وثقافية ضد البلاهة الممارسة من طرف وسائل الإعلام والإشهار في سبيل إعادة بعث التقليد الأصيل للثقافة الإنجليزية (Mattelart, 1996,p4) la grande tradition وهذا مثلت scrutiny مشروعاً لإحياء الثقافة القديمة، ومقاومة البلاهة التي تنشرها مضامين وسائل الإعلام لاسيما الإشهارية منها. فكانت بمثابة الإرهاصات الأولى للدراسات الثقافية البريطانية.

توقف إصدار المجلة سنة 1953، لكن هاجس الإشكالات الثقافية المرتبطة بالتلفزيون ظل مهيمناً على ساحة النقاش في بريطانيا.

وقد ارتبطت نشأة الدراسات الثقافية بعدد من المراجع التأسيسية (Hall 1980, p4) من أهمها إصدار Richard Hoggart الكتاب المرجع – التأسيسي للدراسات الثقافية سنة 1957 والذي

حمل عنوان *The Uses of Literacy: Aspects of Working-Class Life* وفيه وصف الكاتب تأثير ثقافة وسائل الاتصال الحديثة على الطبقة العمالية والتغيرات التي أحدثتها على نمط حياتهم وممارساتهم، وكيف تقاوم الطبقات العمالية هذا النوع من الثقافة التجارية، التي تؤثر عليهم - رغم أشكال المقاومة لديهم- تأثيرا تراكميا على المدى البعيد. إضافة إلى كتاب Raymond Williams "Culture and society" وكتاب E.P Thompson "The long revolution" وتعد هذه المراجع، ليس بمثابة مراجع تأسيسية لتدشين حقل معرفي جديد فحسب، بل كانت ثمرة أعمال فكرية ذات نظام رفيع.

وبهذا تمحور الإشكال المعرفي للدراسات الثقافية حول تحليل مضامين وسائل الإعلام من خلال إعادة صياغة تصور طبيعة الثقافة ودورها في المجتمع، في ظل الإشكالات التي طُرحت حول هيمنة وسائل الإعلام على عقول الناس، وسلبيات لقيمهم الثقافية الأصيلة بتلقيهم قيم الثقافة المهيمنة؛ ثقافة الأفلام وثقافة التلفزيون.

*مركز برمنغهام للدراسات الثقافية: تأسس مركز الدراسات الثقافية المعاصرة سنة 1964 في جامعة برمنغهام في بريطانيا، وهو مركز متخصص في دراسات الدكتوراه حول أشكال وممارسات المؤسسات الثقافية في علاقاتها بالمجتمع وبالتغير الاجتماعي. (Mattelart, 1996,p4) في بداياته حمل اسم مركز الدراسات الثقافية المعاصرة لجامعة برمنغهام، واهتم أساسا بالتحليلات الأدبية لأن معظم أعضائه أساتذة أدب إنجليزي، وتحول فيما بعد إلى مركز للدراسات البريطانية Birmingham Centre For Contemporary Cultural Studies=BCCCS ليهتم من بداية السبعينات بتحليل الثقافة الرأس مالية.

ويُجسّد هذا المركز التطور التصوري والعملي للنظرية النقدية في معالجتها للظاهرة الثقافية، والتي أعطت الأولوية في تحليلها للمحيط الثقافي والاجتماعي واهتمت بالثقافة كمؤسسة اجتماعية تتفاعل مع غيرها من المؤسسات في إطار المنظومة المجتمعية، في محاولة منها تجاوز الثغرات في الفكر الماركسي كما عبّر عن ذلك أحد روادها - طومسون- بقوله: "انشغالي الأساسي هو تناول ما صمت عنه ماركس؛ ما هو ثقافي ومعنوي" (Mattelart, 1996,p8)

وهذا ما جعل البعض يُطلق على المدرسة النقدية اسم المدخل الاجتماعي الثقافي لدراسة الظاهرة الاتصالية. وقد برزت مدرسة فرانكفورت إلى الميدان ابتداء من سنة 1923 عندما قام مجموعة من المثقفين الألمان بتأسيس معهد البحوث الاجتماعية بمدينة فرانكفورت الألمانية، بهدف إعادة بعث التحليل النقدي الماركسي وفق توصيات المؤتمر الخاص بالماركسية المنعقد سنة 1922 (Dhilly ;2007,p3)

لكن صعود هتلر إلى السلطة في بداية الثلاثينات من القرن العشرين دفع بأعضاء المعهد أمثال هوركايمر وأدورنو وماركيوز.. إلى الهجرة و اللجوء إلى أمريكا ونقل أعمال المعهد مؤقتاً إلى جامعة كولومبيا بالولايات المتحدة الأمريكية حتى عام 1950. وبعد أن وضعت الحرب أوزارها، عاد المعهد ليستأنف نشاطاته في المدينة الأصل فرانكفورت ليشتبر باسم المدينة "مدرسة فرانكفورت النقدية" ولم تبق مدرسة فرانكفورت مجرد معهد، إنما أضحت تياراً فكرياً وفلسفياً يقوم على آليات تحليل الظواهر الاجتماعية وفي مقدمتها الظاهرة الثقافية.

المبحث الثالث: سمات الدراسات الثقافية

تتميز الدراسات الثقافية بعدة سمات عن باقي الدراسات لأنها تهتم كثيراً بالعادات والتقاليد والممارسات والخطابات وبالإنسان في فضائه العام.

✓ تتقدم الدراسات الثقافية كمحاولة جديدة لطرح أسئلة جوهرية حول العالم – تماماً كما تفعل الفلسفة طوراً بعد طور وزمناً بعد زمن- وتنطلق من خلفية أن كل ممارسة مسطحة بسيطة للحياة، وكل مظهر ثقافي يميل صوب أن يكون خالياً من الكثافة هو في الحقيقة "ممارسة رمزية" لدلالة غائبة أو مغيبة، ونتيجة حتمية لبناء اجتماعي أو لشبكة علاقات اجتماعية ذات جذور غير محسوسة أو لصلات هيمنة بين الموضوعات التي نتعامل معها كذوات فاعلة.

✓ تنطلق الدراسات الثقافية من جملة من الأسئلة يبدو أن المعارف التي تتقاطع معها هذه الدراسات لم تتعود طرحها، فهي مقارنة متعددة التخصصات والمناهج والإجراءات للظاهرة الحياتية، هدفها الرئيس هو تقصي الطريق المعقدة التي تتشكل وتتحول من خلالها التجارب الفردية والصلات الجماعية وكذلك مظاهر الحياة اليومية في سطحيها المخادعة، وكل الموضوعات والخبرات والتمثيلات التي درجنا على تسميتها "الثقافة"، وذلك في إطار وصف جينالوجيا الظواهر من جهة وفضح صلات الهيمنة التي تتحكم فيها أو تنتج عنها من جهة أخرى. (باركر، 2018، ص15)

✓ تعمل الدراسات الثقافية ضمن مفهوم ممتد وواسع ومتشعب للثقافة، وهي ترفض ثنائية ثقافة رفيعة/ ثقافة ضيعة، كما ترفض أي نوع من الهرمية الثقافية، فكل ما يعبر به الناس عن حياتهم يستحق الاهتمام والدراسة بل وتنظر إلى الثقافة أنها طرق للنضال، وفي هذا السياق يقول إدوارد طومسون " الثقافة هي طريقة شاملة للنضال " ويقول رايموند ويليامز " الثقافة طريقة شاملة للحياة " (ديورينغ، 2015، ص93)

فالدراسات الثقافية، وفي تحليلاتها، تركز على الثقافة بصفتها طرائق التعبير، والطرق التي تُحوّل من خلالها الخبرات الفردية والعلاقات الاجتماعية وتُرسَم عبرها خرائط السلطة (الأحمر: 2019 ص7) وبذلك فهي تتناول مختلف مظاهر الحياة الثقافية من زوايا نظر متعددة، كما تتطرق إلى أشكال ممارسة الثقافة الفردية أو الجماعية.

✓ تتميز الدراسات الثقافية باستعمال تشكيلة بدیعة من نقاط القوة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، كما تتكئ على مجموعة مختلفة من الأساليب والنظريات المنتشرة في ميادين متنوعة مثل الدراسات الأدبية وعلم الاجتماع ودراسات الاتصال والتاريخ والانثروبولوجيا الثقافية والسياسة (الأحمر: 2019ص7)

✓ تُعنى الدراسات الثقافية بمظاهر الثقافة الشعبية جميعها، وتنظر إليها بصفتها تعبيراً مشروعاً ذا مكانة تستحق الاهتمام والاحتفال، وتعد هذه الثقافة تعبيراً سياسياً مشروعاً لا مجرد ظاهرة غريبة للفت الانتباه.

فالدراسات الثقافية تفهم الثقافة الشعبية كساحة للولاء والمقاومة ضمن سياق التنازع على المعاني الثقافية. و في هذا الاتجاه أسس الحقل تصوراً سياسياً للثقافة الشعبية يصفها كموقع للصراع حول الدلالة. بمعنى كساحة يتم فيها تأمين أو تحدي الهيمنة الثقافية. وبالتالي فكل الأحكام المتعلقة بالثقافة الشعبية لا تعنى بسؤال القيم الثقافية والجمالية، بل تهتم بقضايا التصنيف والسلطة (باركر، 2018، ص127)

✓ الدراسات الثقافية غير حيادية في توجهاتها ولا تدعي الموضوعية العلمية فهي ملتزمة بمعنى تتخذ موقفاً سياسياً ونقدياً بخصوص ما تلاحظه من مظالم وأضرار خاصة تجاه الضعفاء والمهمشين. وهي ملتزمة من حيث أنها تعزز التجارب الثقافية وتحتفي بها، ومن خلال تحليل دعائهم الاجتماعية، وكذا من خلال عدّها للثقافة جزء من الحياة اليومية، باختصار الالتزام يعني محاولة الانغماس في العالم وقضاياها.

المبحث الرابع: المقاربة الاتصالية للدراسات الثقافية:

لقد تبوّأت الدراسات الاتصالية ضمن الدراسات الثقافية مكانة مهمة على مستويات متعددة: كالإنتاج (الاقتصاد السياسي، الصناعات الثقافية والإمبريالية الثقافية) والنص (السيمياء وتحليل الخطاب وتحليل النصوص الإعلامية) والثقافة (الثقافة وبناء المعنى، الثقافات الشعبية والثقافة الجماهيرية، سلعة الثقافة) تلقي المضامين الاتصالية (التأويل وبناء المعنى)...ورغم الاختلافات والتباينات على كل مستوى، إلا أنها توحى بثناء المقاربة المعتمدة في فهم الفعل الاتصالي وتؤكد على أن فهم وتفسير عمليات الاتصال والثقافة تحتاج إلى أن تُستكشف عبر جميع هذه المستويات ضمن فحصٍ متعدد الرؤى للأبعاد الثقافية للفعل الاتصالي.

وبصفة الدراسات الثقافية حقلاً عابراً للتخصصات، وعلى اعتباره توجهها علمياً منفتحاً وغير حيادي، قرأت الدراسات الثقافية الممارسات التلفزيونية، بصفتها ممارسات معاصرة لنشأة الحقل الدراسي، قرأتها في سياقات ثقافية ورمزية متعددة. "فللتلفاز، وباعتباره الوسيلة السائدة في العصر علاقة فريدة مع الدراسات الثقافية، التي من الواضح أنها تشكلت في غضون تلاقحها مع التلفاز" (ديورينغ، 2015، ص179)

إلا أن المساهمة الرئيسية للدراسات الثقافية كانت من خلال التحليل النصي ودراسة الجمهور. حيث سعى كُتّابها لدراسة التلفزيون كنشاطٍ مُشكّلٍ اجتماعياً وثقافياً يتمحور اهتمامه حول المعنى وآليات إنتاجه.

وبالتالي، كان التركيز الرئيسي حول التفاعل بين النصوص و الجماهير، وهنا تم فهم النصوص على أنها نصوص بوليسيمية polysémique، بمعنى أن لها معاني متعددة، والبعض من تلك المعاني هو الذي يتم، فقط، تبنيه من قبل المشاهدين. نتيجةً لذلك، فاختلاف الجماهير سيعمل جنباً إلى جنب مع اختلاف المعاني النصية. كما أن هذه الجماهير تُفهم كمبدع حيوي للمعنى في علاقتها بالنصوص وتشتغل على أساس احتياجات الكفاءات الثقافية الموجودة مسبقاً والمصاغة ضمن السياق اللغوي والعلاقات الاجتماعية. (باركر، 2018، ص 157)

وبالعودة إلى العمل التأسيسي حول التلفزيون داخل الدراسات الثقافية، والذي كان في أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات، نجده كان مهتماً بإنتاج واستنساخ الإيديولوجيا ضمن سياق ما عُرف بالنموذج المهيمن للسلطة الثقافية. حيث تم ربط الإيديولوجيا بالدور الواسع للتلفزيون في الاستنساخ الثقافي.

إلا أن توليد الإيديولوجيا لم يكن يُرى كنتيجة لتلاعب ومؤامرة بل كنتيجة لمواقف روتينية وممارسات مرتبطة بجهاز التلفزيون. لقد كان هناك ميل لفهم استنساخ الإيديولوجيا ضمن الجماهير كعملية سلبية لاستقطابهم أو حقنهم بها بطريقة تشبه حقن الإبرة تحت الجلد.

غير أن تطور نموذج الجمهور النشط خلال سنوات 1980 بين بأن الجماهير مبدعة للمعنى وليست مجرد مُخَدَّر سلبي. كما أن النموذج كان مرتبطاً بفكرة المقاومة الإيديولوجية. ومع ذلك، فحقيقة أن الجماهير / المستهلكين يُعدّون دائماً مبدعين نشطين للمعنى لا يضمن تحدي النظام الاجتماعي، لأن النشاط يحتاج إلى تبني وجهة نظر أو إيديولوجيا معينة وفي نفس الوقت مقاومتها.

واليوم تهتم الدراسات الثقافية بعولمة التلفزيون ودوره في خلق ثقافة إلكترونية عالمية حيث يمكن لصناعات ثقافية ومعاني تنتهي إلى أماكن مختلفة وفترات تاريخية وأماكن جغرافية متعددة أن تَمزج وتتجاوز معاً لتشكيل تدفق مخلوط بالصور والأفكار والمعاني والرموز.

وهنا يساهم التلفزيون في خلق شبكات للمعنى، يكون الناس مُضَمَّنِينَ فيها بغض النظر عن أماكنهم التي يتواجدون فيها. كما أن عولمة التلفزيون وتقنيات الاتصالات الأخرى تخلق بشكل واسع بيئة سيميائية معقدة من العلامات والمعاني التي فُهمت من قبل بعض الكُتّاب كظرف ما بعد حداثي. ووفقاً لبعضهم فإن عولمة ثقافة التلفزيون الإلكتروني تُفهم كعملية للمزج والموائمة والتبادل الثقافي في إنتاج الهجنة، أما البعض الآخر فيرى فيها شكلاً من أشكال الهيمنة الثقافية أو الامبريالية (باركر، 2018، ص 157)

وفي مجمل أعمالها سعت الدراسات الثقافية إلى دحض فكرة هيمنة وسائل الإعلام المختلفة على جمهورها، وقيادته حيثما تشاء، وبهذا شكّلت منعطفاً هاماً في الدراسات الإعلامية، إذ نقلتها من التركيز على المرسل والرسالة إلى المتلقي وسياق تلقيه للمواد الإعلامية والثقافية، وحرّرت هذه الدراسات من هيمنة التأثير

لتضعها في أفق أرحب يكمن في استقلالية الجمهور، وقدرته على التفاوض مع ما يقرأه أو يسمعه أو يشاهده، من أجل إنتاج المعنى أو مشاركة المرسل في هذا الإنتاج (العياضي: 2021، ص 21)

من هنا كان فهم الخطاب الإعلامي من طرف جمهور المستقبلين هاجس الدراسات الثقافية وبؤرة تركيزها، لهذا احتلت دراسات إضفاء المعاني على الرسالة، وتلقي المضامين الاتصالية وعملية الترميز وفك الترميز مكانة خاصة في الدراسات الثقافية، في سبيل فهم أوسع للإشكالية التالية: هل الجمهور مجبرٌ على تأويل الرسالة بالطريقة نفسها التي يريدونها المرسل؟

فالعلاقة التي يقيمها المرسل مع وسائل الإعلام والاتصال هي علاقة شديدة التعقيد، إذ بالرغم من تباين النتائج التي توصلت إليها الدراسات التي تمت في مجال علوم الإعلام والاتصال، فإن الباحثين المعاصرين يتفقون على تعقيد الظاهرة الإعلامية والاتصالية، ويشددون على أن الاتصال الإعلامي لا يُنظر إليه بوصفه نموذجاً خطياً يسير في اتجاه واحد، بل يعمل وفق نموذج دائري يتقاطع من خلاله الإرسال مع التلقي بشكل متفاعل، فالاتصال الإعلامي سيرورة دينامية يندرج ضمن سياق اجتماعي وثقافي محدد، كما أن الرسائل التي تبثها وسائل الإعلام لا تُفسر وتؤوّل بالطريقة ذاتها، ومن ثم يجب تجاوز التعامل مع الرسائل (صور، نصوص، برامج) بطريقة موحدة، بل بوصفها رسائل متعددة المعاني والأهم من هذا كله أن المتلقي لا يعتبر سلبياً بل فرداً نشطاً وناقداً (بوكروخ: 2001، ص 10)

المبحث الخامس: نموذج ستورات هال "الترميز وفك الترميز"

يعتبر نموذج¹ Stuart Hall المتمثل في الترميز وفك الترميز، مساهمة معتبرة دعمت ميدان الدراسات الثقافية في تفسيرها لصيرورة الفعل الاتصالي. حيث اعتبر أن هناك فوارق كثيرة في تفسير النصوص الإعلامية بسبب العوامل الاجتماعية والثقافية المشكّلة للنظام الثقافي والتي كانت - في الأدبيات السابقة - تركز على أن عملية الاتصال تسير في اتجاه واحد: مرسل ← رسالة ← مستقبل، غير أنه توصل إلى نتيجة مفادها أن الاتصال لا يسير في شكل خطي، وإنما يمكن للمستقبل أن يضفي تعديلات جديدة على الرسالة وفق العملية التالية: إنتاج ← انتقال ← توزيع ← استهلاك ← إعادة إنتاج (Hall ; 1994, p27)

طُوّر هذا النموذج الاتصالي -الترميز وفك الترميز- بواسطة ستورات هال في أواخر 1970 وأوائل 1980 وهو يشير إلى العلاقة بين النصوص ومنتجها وقراءها أو جمهورها، ويقترح هذا النموذج أنه مهما كان التحليل النصوي للمعاني نوعاً من النقد أو محاولة الفهم، فإنه سيكون نقداً أو تحليلاً بعيداً عن بعض ما حددته هذه المعاني، وإن وجدت فسوف تُفعّل من طرف القارئ الضمني - جمهور المتلقين- عبر شبكة إدراكية خاصة تتشابك فيها الأطر المعرفية والإدراكية في تفسير المضمون الاتصالي.

¹ Stuart Hall ; Intellectuel britannique né en Jamaïque, il participe à la création de la revue **New Left Review** dans les années 1950 (avec Charles Taylor et Doris Lessing), puis succède à Richard Hoggart à la direction du Centre for Contemporary Cultural Studies (CCCS) de l'université de Birmingham dans les années 1960. À compter des années 1970, il s'impose comme l'intellectuel qui donne à ce champ d'études son essor international.

حيث اعتبر هال أنه يمكن الاقتراب من السيرورة الاتصالية كبنية منتجة ومثبتة من طرف فترات مترابطة فيما بينها، ولكنها متميزة: إنتاج، تدفق، توزيع/استهلاك، وإعادة إنتاج، وهذا ما نعتبره كبنية معقدة في موقف الهيمنة، يتم الإبقاء عليه من خلال تمفصل ممارسات متصلة، بحيث تحافظ كل واحدة منها على خصوصياتها وبالمقابل لها طريقتهما المميزة وأشكالها الخاصة وظروف وجودها (لعبان: 2008، ص25)

ويعتبر نموذج الترميز وفك الترميز أول تدخل مؤثر ضمن حقل علوم الإعلام والاتصال، ففي مقاله المهم Codage/Décodage يقترح هال نظرية تواصل مؤلفة من المراحل السابق ذكرها، وكل مرحلة تُعتبر مستقلة نسبياً عن المراحل الأخرى، وهذا يعني أن ترميز الرسالة يتحكم فعلاً في تلقّيها، لكن ليس على نحو شفافٍ - فكل مرحلة حدودها الخاصة المميزة وإمكاناتها- ويسمح مفهوم الاستقلال الذاتي لستوارت هال أن يبيّن أن تعدد المعاني Polysémie ليس كالتعددية pluralisme فالرسائل ليست مفتوحة على أي تفسير أو استخدام لمجرد أن كل مرحلة في الدائرة تحد من إمكانات المرحلة المقبلة، ويمضي هال في مقاله ليثبت أن للرسائل بنية سيطرة معقدة في الوجود الاجتماعي الفعلي لأن علاقات القوة المؤسسية تبصمها في كل مرحلة، علاوةً على ذلك يمكن أن يجري استقبال رسالة في مرحلة معينة فقط، كما يمكن أن يجري استقبالها في مراحل متعددة. (Hall ; 1994, p27-30)

Il est également possible et utile d'appréhender le processus communicationnel comme une structure produite et entretenue par l'articulation de moments liés entre eux, mais distincts ; production – circulation – distribution/consommation – reproduction. Ceci reviendrait à l'envisager comme « **une structure complexe en position de dominance** » entretenue par l'articulation de pratiques connexes, dont chacune garderait néanmoins ses particularités et posséderait sa modalité spécifique, ses propres formes et conditions d'existence (Hall ; 1994, p27)

هذا يعني أن علاقات القوة في مرحلة الإنتاج -على سبيل المثال- سوف تتناسب تجاوزاً مع العلاقات في مرحلة استهلاك المضامين الاتصالية من لدن المتلقين، وهذه الطريقة تصبح دائرة الاتصال أيضاً دائرة تعيد إنتاج نموذج الهيمنة، وهي بالتالي تنتهي إلى "إيديولوجية" تُفهم على أنها نظام معاني يجري من خلاله عد البنى الاجتماعية الطبيعية أو على الفطرة بدلاً من كونها وسيلة تسمح للنظام الرأسمالي وهرمياته الطبقية باستنساخ نفسه وفرض نموذج التواصلي.

وينطلق هال من أن ما يُظهره التلفزيون ليس هو الواقع (رغم محاولات المهيمنين إقناعنا عكس ذلك)، أي أن الأحداث ليست خاماً، وحتى نتمكن من إرسالها وفهمها ينبغي أن تحمل معنى، أي أن تكون مرمّزة، وتتدخل في هذه العملية، أي عملية ترميز الرسائل الإعلامية عدة عوامل منها: التنظيم البيروقراطي للعمل داخل المؤسسة الإعلامية، الإيديولوجية المهنية، رغبات الجمهور، وأخيراً جو الآراء السائدة الذي ينبغي على المرسل التوقيع فيه إذا أراد أن يوصل رسالته.

وهذا ما يحيل إلى علاقة الإعلام بالواقع والتي لخصها عالم الاجتماع لويس كيري Quéré Louis فيما يلي: إن الواقع الذي نُطلعنا عليه وسائل الإعلام يحمل طابعا متناقضا، لأنه انعكاس للواقع وبديل لمرجعياته في ذات الوقت أو يقوم مقامها، فوسائل الإعلام تبدو أنها تعيد إنتاج الواقع بينما تقوم بتشكيله قطعةً قطعةً، ليملك مظاهر صور طبق الأصل للواقع ويشكل تمثالا له في آن واحد (العياضي: 2010، ص1)

إن عملية الاتصال في الحقيقة هي عملية معقدة تحمل في طياتها ما هو غير مفهوم، كما تحمل معاني مضادة، ومعاكسة للمعنى المراد، وهذا لطبيعة تعقد السيرة التأويلية، ومن هنا وأمام تعقد هذا الواقع الاتصالي، فإن اعتبار المرسل يتمتع بدرجة من الحرية في تأويل الرسائل يصبح أمرا محتوما، فالمستقبل وأيا كان الموقع الذي يتواجد فيه، فإنه يستطيع رفض المعنى الذي يضفيه المرسل على الرسالة، ويؤولها بالطريقة التي تلائمه، انطلاقا من معارفه ورغباته ومخيلته وموقعه الاجتماعي.

وجدير بالذكر أن هذا التصور في ذاته (من الناحية المبدئية) ليس جديدا، ولم يظهر مع الدراسات الثقافية، وإنما سبقت إليه الدراسات حول الاستخدامات والإشباع، وكذا الدراسات الانتقائية، والتي تعترف للمستقبل بقدرته على الانتقاء والاختيار، ولكن في إطار الخدمة المقدمة له، أكثر من هذا فإن الطرح الذي كان سائدا هو أن القراءة الصحيحة للرسالة هي التي تتوافق مع القراءة الملائمة التي وضعها المرسل، إلا أنه مع الدراسات الثقافية تم التراجع عن فكرة أن استقبال الرسائل أو فك رموز رسالة ما يتم بصفة سلبية، وتكون معاني هذه الرسالة موجودة سلفا، وإنما اعتبار العملية سيرة نشطة.

وفي السياق ذاته يرى هال أن مختلف رموز كل الأشكال التي يتم من خلالها بناء المعاني والرموز من خلال الرسائل الإعلامية يمكن أن يتنوع من موقع استقبال إلى آخر ويمكن أن يتغير من المرسل إلى المستقبل، أو بالأحرى من المرز إلى الذي يفك الرموز وفق ثلاث أطري: (لعبان: 2008، ص32)

إطار الرموز المهيمنة: وفي هذه الحالة يتم فهم الرموز في الإطار الدلالي نفسه الذي تم وضعه من قبل المرسل، ويطلق على نموذج الاتصال في هذه الحالة اسم الاتصال الشفاف، أين تتوافق المعاني المضمنة من طرف مرسل الرسالة الإعلامية مع المعاني التي تم تأويلها من طرف المتلقي.

إطار المفاوضات: يقبل المشاهد في هذه الحالة بعض خصائص المعاني المهيمنة، إلا أنه يغير خصائص أخرى ليوافق معانيها وأهدافها، وهذا طبعا وفق خلفية مرجعية تتحكم فيها العديد من العوامل الإدراكية والنفسية والذهنية.

إطار المعارض: يقوم المستقبل في هذه الحالة بقراءة في الاتجاه المعارض للرموز المهيمنة، في إطار هذه الحالة يفهم المشاهد الخطاب الإعلامي – التلفزيوني-فهما جيدا في كل منعطفاته السطحية منها والعميقة، ولكنه يفسر الرسالة بطريقة مخالفة تماما.

وبهذا يُعتبر الطرح الذي وضعه ستيوارت هال لفهم آليات التواصل كمحاولة للتفريق بين قراءات مختلفة ومتعددة للرسائل الاتصالية، في سبيل فهم أوسع للذات والعالم، ولاتخاذ مواقع للذات وسط العالم.

من خلال إرساء نموذج فعال للتواصل عبر الميديا أولاً ثم في مطلق الأفعال التواصلية التي تحقق الذات الإنسانية من خلالها نموذجاً ثقافياً؛ شيء بمثابة مقاربات لا محالة منها للتواجد داخل العالم ولتعاطي الدلالة داخل الجماعة.

فهو يفرق بين ثلاثة أنواع من القراءات: (باركر، 2018، ص 21) قراءة معممة، تفرض علينا بسبب طابعها العمومي التعميمي وبفضل ارتباطها بالعلامات الأكثر انتشاراً وثباتاً داخل العالم. أما النوع الثاني فهو القراءة التفاوضية؛ وفيها يكون الفرد بصدد قبول القراءة السابقة التي يمكننا وصفها بالرسمية فقط لأنها مرسومة من قبل السلطة.

ولكنه يحدث له أن يخرج من تلك الترسمة للثقافة التي يصفها ستيفن غرينبلات S. Greenblat بأنها سياج شبه تكنولوجي للحماية ولكن للردع أيضاً يمارس على الفرد كتشكيلة قوية من الحدود المرسومة المعروفة، وهي حدود يمارس الفرد خروجاً جزئياً في نقاط محددة عنها لممارسة رؤيا تكون مرتبطة بالتجربة الشخصية والعقائد الفردية والميول الذاتية.

وتأتي القراءة الاعتراضية أين يتم ترتيب عناصر خطابية بديلة عن تلك المذكورة آنفاً هدفها نبذ القراءة المرسومة وطرحها نهائياً.

وبهذا فإن ستوارت هال يقدم من خلال نموذجه مقارنةً نظريةً لكيفية إنتاج الخطاب داخل وسائل الإعلام، فمن خلال تأكيده أن تفسير الرسائل التلفزيونية، والتي يتم عادة فك تشفيرها، يعتمد على المكانة الثقافية والاقتصادية للفرد، وكذا تجاربه الشخصية، مؤكداً على الطبيعة النشطة للجمهور، حيث تكون كل مرحلة من مراحل إنتاج الرسالة مستقلة عن الأخرى، ومرتبطة فيما بينها كسلسلة من التعقيد، وتستدعي هذه العملية المعقدة علاقات البنى التحتية.

كما أن علاقات الإنتاج تتطلب هي الأخرى هياكل السلطة الاجتماعية والثقافية والسياسية (كاللغة- الثقافة السائدة/ الإيديولوجيا...وما إلى ذلك) اعتماداً على التكوينات المتاحة في المجتمع، ووفقاً للاحتياجات الفنية، وفي مرحلة التداول يتم تداولها حسب الحالة الاجتماعية والاقتصادية، أين يتم تخصيص الرسالة التلفزيونية كخطاب هادف بحيث يتم فك ترميزها بشكلٍ ذي مغزى، وفي مرحلة الاستخدام يمكن للجمهور فك شفرة الرسالة حسب الخلفية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وعبر النتائج الإدراكية والمعرفية والعاطفية والإيديولوجية أو السلوكية، وتكسب الرسالة التلفزيونية قيمتها في الاستخدام الاجتماعي وفي ضوء الاستراتيجيات السياسية المنتهجة.

خاتمة:

تناولت الورقة البحثية "الدراسات الثقافية" كحقل معرفي ما بعد تخصصاتي، ارتبط مؤسساتياً بـ "مركز برمنغهام للدراسات الثقافية" وحاول فهم الثقافة في سياق صيرورتها الاجتماعية والثقافية وفي كل تقاطعاتها المعرفية والرمزية مع الكثير من الحقول المعرفية.

وحاولنا التطرق إلى خصوصيته المفاهيمية وهلامية الحدود التي يغطيها كحقل معرفي، ثم بعدها تطرقنا إلى نشأته والسياقات التاريخية المرتبطة ببداياته الأولى، بعدها عرجنا إلى سمات الدراسات الثقافية وعلاقتها بحقل علوم الإعلام والاتصال، وكيف قاربت الدراسات الثقافية الفعل الاتصالي وحاولت فهمه من زوايا متعددة ارتبطت بإنتاج الرسالة الإعلامية وبالعلاقات السلطة التي تتحكم فيها، ومن زوايا أخرى ارتبطت بالنص الإعلامي وكيفية بنائه وتأويله وتلقيه من طرف الجمهور.

لنصل في الأخير إلى تحليل نموذج من النماذج التي حاولت قراءة الفعل الاتصالي لدى رائد من رواد الدراسات الثقافية وهو ستوارت هال، وكيف فسّر هال تلقي الخطابات الإعلامية (التلفزيونية) باعتبارها مجموعة نصوص معقدة يشارك المتلقي بفاعلية في فك رموزها وتأويلها من خلال تشكيل معانيها ضمن أطر مختلفة ومتعددة، على اعتبار أن السيرة الاتصالية للرسالة الإعلامية تمثل بنية منتجة ومثبتة من طرف فترات مترابطة فيما بينها، ولكنها متميزة: إنتاج، تدفق، توزيع/استهلاك، وإعادة إنتاج، وليست عملية خطية تسير في اتجاه واحد.

وهذا يُعتبر الطرح الذي وضعه ستوارت هال مثالا لفهم آليات التواصل كمحاولة للتفريق بين القراءات المختلفة للرسائل الاتصالية، في سبيل فهم أوسع للذات والعالم، ولاتخاذ مواقع للذات وسط العالم في سبيل إرساء نموذج تواصل في سياق الدراسات الثقافية، نموذج يحاول فهم وتفسير الفعل الاتصالي عبر الميديا أولا ثم في مطلق الأفعال التواصلية التي تحقق الذات الإنسانية من خلالها نمودجا ثقافيا تواصليا فعالا.

قائمة المصادر والمراجع:

- الأحمر فيصل، أفق الدراسات الثقافية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2019
- العياضي نصر الدين، وسائل الإعلام واستراتيجيات البناء الاجتماعي للأزمات، المؤتمر الدولي للإعلام والأزمات: الرهانات والتحديات/ كلية الاتصال جامعة الشارقة 14 15 ديسمبر 2010
- العياضي نصر الدين، ماذا بقي من نظرية التلقي الإعلامي لدراسة الميديا الرقمية، مجلة الزهير للبحوث والدراسات الاتصالية والإعلامية، المجلد 1 العدد 1 2021.
- باركر كريس، معجم الدراسات الثقافية، ترجمة جمال بلقاسم، رؤية للنشر والتوزيع، 2018.
- لعبان عزيز، فهم الخطاب التلفزيوني في السياق الثقافي عند هال، مجلة فكر ومجتمع، طاكسيج كوم، فصلية محكمة تصدر عن طاكسيج كوم للدراسات والنشر، العدد الأول، يناير 2008.
- ديورنغ سايمون، الدراسات الثقافية مقدمة نقدية، ترجمة ممدوح يوسف عمران، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، جوان 2015.
- مخلوف بوكروح، التلقي في الثقافة والإعلام، مقامات للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى، 2001.

- Armand Mattelart, **cultural studies story : la domestication d'une pensée sauvage?** Réseaux, n80, 1996
- HALL Stuart, **Codage/Décodage**, Réseaux, N°68, CENT, 1994
- Hall Stuart, **Cultural studies and the center ; some problematic and problems**, in Hall and others; Culture, Media, language, Routledge, center for contemporary studies first edition 1980
- Olivier Dhilly, **La critique des industries culturelles par l'école de Frankfort : la mystification des masses** 27/06/2007 ,texte en ligne, www.clemi.org/.../download_fichier_fr_ecole.de.frankfort.pdf consulté le 15/02/2010